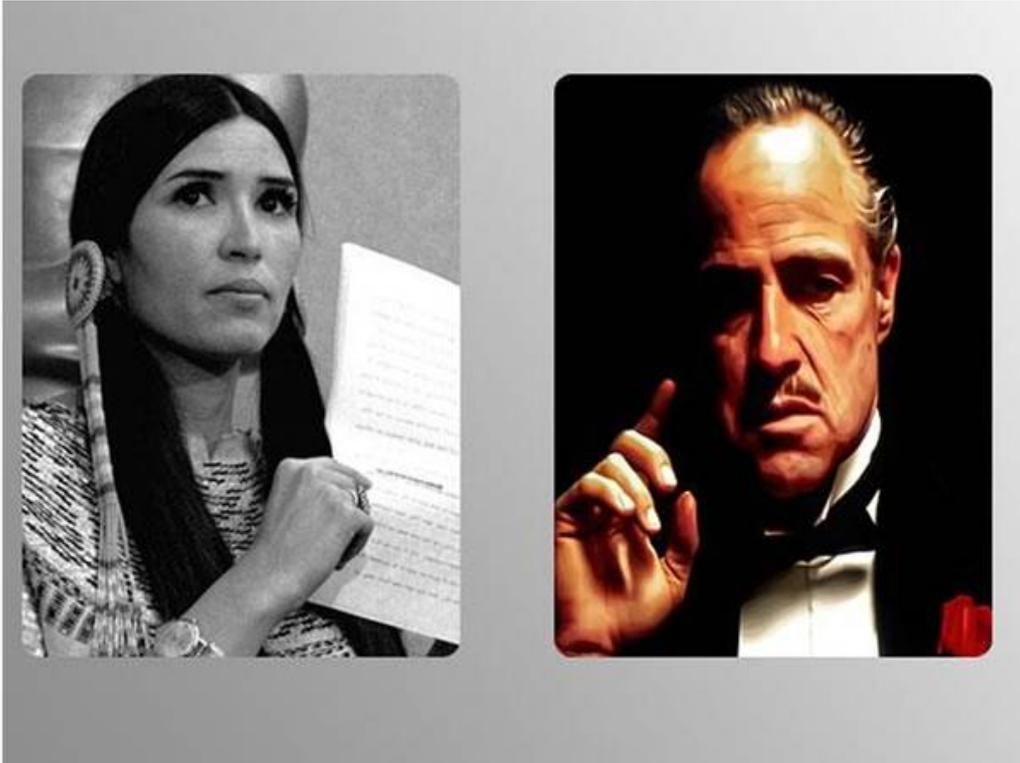


## بطل «العرب» يرفض «الأوسكار» تضامناً مع الهنود الحمر



### إعداد: عبير حسين

تمزج ذاكرة اليوم الفن بالسياسة، لتربط بين الأمس القريب والبعيد عندما استغل طيف واسع من نجوم هوليوود منصات التتويج عند توزيع الجوائز السينمائية المرموقة لتمرير رسائل سياسية معينة، أو تسجيل مواقف خاصة وهو الأمر الذي بدأ بشكل مباشر وصريح منذ الستينات والسبعينات من القرن الماضي ليشهد يومنا هذا من العام 1973 رفض النجم مارلون براندو استلام جائزته عن فئة أفضل ممثل عن دوره العبقري في فيلم «العرب» بسبب سوء تعامل صناعة السينما الأمريكية مع الهنود الحمر، واعتراضاً على الصورة التي يظهرون عليها، وتضامناً مع ناشطين من أصول هندية حمراء كانت الشرطة الأمريكية تحاصرهم في بلدة صغيرة جنوب داكوتا.

أعلن براندو عشية الأوسكار مقاطعته للاحتفال، وأرسل نيابة عنه الممثلة ساشين ليتل فيذر. وعند إعلان فوزه بأوسكار أفضل ممثل عن دور «فيتو كورليون» في «العرب»، توجهت فيذر مرتدية ملابس الهنود الحمر نحو المسرح وقرأت رسالة مضمونها أن براندو «ممتن جداً لهذه الجائزة السخية، لكنه لن يستطيع قبولها بسبب المعاملة السيئة للهنود الحمر في مجال صناعة الأفلام». وتباينت ردود فعل الحاضرين في الحفل، إذ صفق البعض، وصرخ الآخرون تعبيراً عن انزعاجهم من كلامها.

استغل براندو الاحتفال بالأوسكار ليعبر أمام 85 مليون مشاهد عن دعمه لحركة الهنود الحمر، وكان قد أعد رسالة من 15 ورقة قالت فيذر إنه من الصعب عليها قراءتها على المسرح أمام الحضور، لكنها ستوزعها على الصحفيين بعد الحفل، وهي الرسالة التي سرقت الأضواء يومها من كل الفائزين لتتجاوز الاهتمام الأمريكي إلى العالمي.

لم تكن أوسكار «العرب» هي الأولى لبراندو الذي سبق له حصدها في الخمسينات (1954) عن دوره في فيلم «على الواجبة البحرية». بعدها شهدت فترة الستينات والسبعينات تراجعاً في حياة براندو الفنية تأثراً بنشاطاته المدنية والسياسية، إذ اشتهر عنه نشاطه الداعم لعدة قضايا حقوقية خاصة الحقوق المدنية الأمريكية الإفريقية، إلى جانب مختلف الحركات الهندية الأمريكية. وجاء أدائه المميز في «العرب» ليؤكد قيمته الفنية الكبرى التي نجح خلالها في تقديم نموذجي للتمثيل الواقعي التلقائي بعيداً عن الطريقة التقليدية لممثلي الثلاثينات والأربعينات.

مع سترته الجلدية The wild one تجاوز براندو كونه «أيقونة للموضة» حملت توقعه الخاص في دور «جونى» بفيلم ونظاراته وقبعته، ليصبح «أيقونة ثقافية» وكثيراً ما يشار إليه باعتباره الممثل الأكثر إلهاماً في تاريخ هوليوود.

صنف معهد الفيلم الأمريكي براندو في المرتبة الرابعة بين أهم 100 نجم في تاريخ السينما الأمريكية، وكان واحداً من 3 فنانين محترفين ( إلى جانب تشارلي شابلن واليزابيث تيلور) تختارهم مجلة «تايم» في قائمتها لأهم الأشخاص في القرن العشرين.

بدأ براندو مسيرته الفنية مطلع الأربعينات من القرن الماضي، لكنه لفت الانتباه إلى موهبته الكبيرة بعد دوره في فيلم تينيسي وليامز «عربة اسمها الرغبة» عام 1951. قدم براندو أفلاماً بارزة مثل «الرجال»، و«فيفا زباتا» الذي حصل عنه عن جائزة أفضل ممثل في مهرجان كان السينمائي. كما حصده بالعام الذي يليه جائزة الأكاديمية السينمائية البريطانية لأفضل ممثل أجنبي عن دوره المهم في فيلم «يوليوس قيصر».

لم يتعامل براندو مع الفن باعتباره مهنة، بل اعتبره دوماً رسالة إنسانية، فقدم عام 1989 واحداً من أهم أعماله (موسم أبيض جاف) عن التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا.